Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دورة بعد دورة غير مراحل في طريق الخير والشرّ الذي لا طريق إلاه إلى المعرفة والقدرة والحريّة .

وإذ ذاك فالسحر الذي ينفذ إلى قلوبنا لدى احتكاكنا بالطفولة ليس أكثر من انتفاض الأشواق الدفينة فينا إلى حياة تشبه حياة الطفولة في انعتاقها من قيود الخير والشرّ ، والزمان والمكان ، وفي إباحيتها الطاهرة السافرة ، وأنانيتها الجامحة الشاملة . وتختلف عنها في وعيها اللامتناهي وقدرتها على أن تعول الكون بدلاً من أن تكون عالة على الكون .

لولا إيماننا بحكمة الحياة وعدلها وجمالها لما تعلّقنا بأذيالها تعلّق الرضيع بثدي أمّه . ولولا أنّها لم تشأ لنا غبطة أسمى بما لا يقاس من غبطة الطفولة لما تخطّت بنا الطفولة إلى الصبا ، فإلى الشباب ، فإلى الكهولة ، فإلى الشيخوخة ، فإلى القبر . ولو لم تكن الطفولة وعداً لنا بأن تلك الغبطة السامية لن يحول بيننا وبينها قبر أو زمان لما كان للطفولة في حياتنا ذلك السحر الذي يتحدّى الوصف والتحليل .

* * *

فألف سلام على الطفولة الطاهرة الساحرة . وألف سلام على الحياة الحكيمة الحليمة التي جعلت لنا من مرح الطفولة الجاهلة العاجزة المستسلمة باباً إلى الغبطة التي كلّها معرفة ، وكلّها قدرة ، وكلّها انطلاق .